Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محددة مصائرهم • عندما اقترب منها أكثر : « اكتشف أن السفر يشغل جزءا صغيرا من تفكيره • وأن المهم أن يذهب اليها كل يوم يحدثها هذا الحديث الذى لا ينتهى ، ويراها وهى تهز رأسها وتستمع •• كانت عيناها تجذبه فيتقدم واثقا » (ص ١٠) وعندما حجزوا له مكانا بالطائرة شعر بأن كل ما حدث كان مصادفات لا تصدق • حتى الفتاة التى لا يعرف اسمها قابلته مصادفة أيضا « لقد ظل سنوات يحلم ، حتى تعب ، بدفء العالم وتلقائيته مع فتاة كهذه بالضبط ، تجيد الاستماع والفهم ، وتنظر اليه بعيونها الواسعة ، فلما التقيا كان عليه أن يسافر » (ص ١٢) وعندما جلسا على شاطىء النيل صارحها : « الآن لا أريد أن أسافر » فحدثته عن الذين يسافرون ولا يعودون ، ولكنه ليس منهم • من أين جاءتها هذه الثقة وكأنها تطلع على الغيب ؟ وفى المطار تبدو كما لو كانت وراء كل تسهيل لأموره • رآها تتابعه وتبتسم • وكان يتقدم : « بعض الناس كانوا يخرجون من الصف ويعطلون • أما هو فكان يتقدم ، كأنه كان يدفع من الخلف » (ص ١٤) • لقد أعطته فى المطار شرائط سجلتها له بالأمس ليسمعها هناك • وظرف مفتوح بداخله صورتها وعنوانها واسمها • وعندما استقل الطائرة فتح الحقيبة : « علاقة غريبة ، انه لا يعرف الا اسمها الأول فقط « أحلام » أحلام ماذا ؟ » (ص ١٥) سيعرف الآن ، وسيكتب لها خطابا فور وصوله كما وعدها لكنه لم يجد فى الحقيبة شيئا • خفق قلبه بعنف « والطائرة تشق طريقها موغلة فى قلب الليل » (ص ١٦) •

* * *

ترى من تكون هذه الفتاة ؟ هل هى قدره ؟ أم أنها أحلام تحققت ؟ •• أم أحلام تتأبى على الواقع ؟ أم العمل كله مجرد أضغاث أحلام ؟

نميل الى صب هذا العمل فى القالب الحلمى • ونرى أن هذا الحلم يحمل بين جنبيه صوت النذير • ففى اللحظة التى تحلق فيها الطائرة بعيدا عن أرض الوطن ، تنقطع كل الأسباب التى تربطنا به ، لنعيش فى التيه • لكن الشخص المحورى المتوحد فى هذه المجموعة لا يسمع صوت النذير • اذ نراه فى قصتى : « تشابه » و « ملك الشطرنج » يرحل بعيدا ، ثم يعود — كما أكدت النبوءة — فى قصة : « الكاميرا » لينشد نشيد البجعة فى وطنه •

لقد رحل الى العالم الجنوبى ، وليس الشمالى كما رحل صديقه فى : « الثابت والمتحرك » • فالرحالة لا تنهج نهجا مرسوما • انها ضربات قدر فى عصر الشتات • والكاتب لا يسمى البلد الذى رحل اليه حتى لا يتيم بالهجاء كما اتهم محمد المنسى قنديل عندما كتب قصة : « الفتاة ذات